



مختصر من دروس التحفة السنية (٧-٩)

الشيخة أم عبدالله حفظها الله

بنت الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله

<https://omabdullahalwadeai.com>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٧) مختصر من دروس النحو للمبتدئين

أقسام الإعراب:

رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ.

الرَّفْع لغة: العلو والارتفاع.

اصطلاحًا: تَغْيُرُ مخصوص علامته الضَّمة وما ناب عنها.

النصب لغة: الاستواء والاستقامة.

اصطلاحًا: تَغْيُرُ مخصوص علامته الفتحة وما ناب عنها.

الخفض لغة: التسفل.

اصطلاحًا: تَغْيُرُ مخصوص علامته الكسرة وما ناب عنها.

والتعبير بالخفض هذا تعبير كوفي، والبصريون يعبرون بالجر، ولا مشاحة في

الاصطلاح.

الجزم لغة: الحَزُّ والقطع، ومنه: (جزمت الأشجار، جزمت الذبيحة) أي: قطعت، ويقال: جَزَمَ في المسألة، أي: قطع فيها بكذا، وهذا يفيدنا: أن الجزم على قسمين: حسي ومعنوي.

اصطلاحًا: تَغْيِيرُ مخصوص علامته السكون وما ناب عنه.

وأما ألقاب الإعراب فهي: الضم، والفتح، والكسر، والسكون. نفس ألقاب البناء.



أنواع الإعراب على ثلاثة أقسام من حيث الاشتراك وعدمه:

- قسم مشترك بين الأسماء والأفعال: وهو الرفع والنصب.

- قسم مختص بالأسماء: وهو الخفض.

- قسم مختص بالأفعال: وهو الجزم.

ولماذا خص الاسم بالكسرة، والفعل بالسكون؟

عللوا لكون الاسم خُص بالجر: أن الجر ثقيل؛ لكونه حركة، والاسم خفيف؛ لكونه يدل على واحد وهو المعنى أو الذات، وأما الفعل فلا جَرَّ فيه؛ لأن الفعل ثقيل؛ لأنه مركب من شيئين: دلالة على الحدث والزمان، والسكون خفيف، فجعلوا الثقيل-الذي هو الجر-للخفيف وهو الاسم، والخفيف-الذي هو السكون بالنسبة للجر-للتقيل الذي هو الفعل؛ طلباً للتعادل والتوازن.



(٨) مختصر من دروس النحو للمبتدئين

لرفع أربع علامات: الضمة وهي الأصل في علامات الرفع، وثلاث فروع عنها: الواو، الألف، النون.

مواضع الضمة:

- الاسم المفرد.

- جمع التذكير.

- جمع المؤنث السالم.

- الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره ألف اثنين أو ياء مخاطبة أو واو جماعة أو نون توكيد ثقيلة أو خفيفة أو نون نسوة.



فائدة:

المفردات في النحو:

المفرد في باب الكلمة: مَا لَا يَدُلُّ جُزْؤُهُ عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ.

المفرد في باب الإعراب: مَا لَيْسَ مَثْنًى وَلَا مَجْمُوعًا وَلَا مُلْحَقًا بِهِمَا وَلَا مِنْ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ.

المفرد في باب الخبر والنعت والعطف: مَا لَيْسَ جُمْلَةً وَلَا شَبِيهًا بِالْجُمْلَةِ.

المفرد في باب لا التي لنفي الجنس والمنادى: مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ.

المفرد في باب العلم: مَا لَيْسَ بِمُرَكَّبٍ.



جمع التكسير لغة: التغير. كما في «حاشية الأجرومية» (٢٦) لابن القاسم.

والتكسير تفعيل، بمعنى: مفعول، أي: الجمع المكسر.

اصطلاحًا: مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْنِ أَوْ اثْنَتَيْنِ مَعَ تَغْيِيرٍ فِي صِيغَةِ مُفْرَدِهِ.

أنواع التغير في جمع التكسير:

- تَغْيِيرُ بِالشَّكْلِ فَقَطْ، نَحْوُ: أَسَدٌ وَأُسْدٌ.

- تَغْيِيرُ بِالنَّقْصِ فَقَطْ، نَحْوُ: تُهَمَّةٌ وَتُهُمٌ.

- تَغْيِيرُ بِالزِّيَادَةِ فَقَطْ، نَحْوُ: صِنُوٌّ وَصِنَوَانٌ.

- تَغْيِيرُ فِي الشَّكْلِ مَعَ النَّقْصِ، نَحْوُ: سَرِيرٌ وَسُرُرٌ.

- تَغْيِيرُ فِي الشَّكْلِ مَعَ الزِّيَادَةِ، نَحْوُ: سَبَبٌ وَأَسْبَابٌ.

- تَغْيِيرُ فِي الشَّكْلِ مَعَ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ جَمِيعًا، نَحْوُ: كَرِيمٌ وَكُرَمَاءٌ.



فائدة:

أيهما أصح: التعبير بـ (ليس غير)، أو (لا غير)؟

جزم ابن هشام أن التعبير بـ (لا غير) لحن كما سيأتي.

و(ليس غير) بحذف المستثنى الذي هو الخبر؛ تخفيفاً، وذلك إذا فُهِمَ المعنى، وإعرابها:

ليس فعل ماضٍ من أخوات (كان)، و(غير) اسمها، والخبر محذوف.

و(غير) هنا مبنية على الضم؛ لأنها قُطعت عن الإضافة لفظاً لا معنى، وألحقت بـ (قبل وبعد وأول وأسماء الجهات).

قال ابن هشام في «شرح شذور الذهب» (١٣٢) - بعد أن ذكر (قبل وبعد وأول وأسماء الجهات) -: وألحق بها (عل) المعرفة ولا تُضَاف، و(غير) إذا حُذف ما تُضَاف إليه؛ وذلك بعد لَيْسَ كـ (قبضت عشرة لَيْسَ غير) فيمن ضم ولم ينون. اهـ.

أما عبارة (لا غير) فأنكره ابن هشام في «شرح شذور الذهب» (١٣٨)، وقال: ولا يجوز حذف ما أضيفت إليه (غير)، إلا بعد لَيْسَ فقط، كما مثلنا. وأما ما يقع في عبارات العلماء من قولهم: لا غير، فلم تتكلم به العرب، فإما أنهم قاسوا (لا) على لَيْسَ، أو قالوا ذلك سهواً عن شرط المسألة.

وقال رحمه الله في «مغني اللبيب» (٢٠٩): وَقَوْلُهُمْ: (لَا غَيْرَ) حَن.



فائدة لغوية:

(صِنَوَانٌ) شَجَرٌ وَلَهَا أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهِيَ أَشْجَارٌ بِاعْتِبَارِ فُرُوعِهَا.

(وَعَايِرُ صِنَوَانٍ) أَي: شَجَرَةٌ لَيْسَ لَهَا فُرُوعٌ.

قال في «لسان العرب» (١٤ / ٤٧٠): وَإِذَا كَانَتْ نَخْلَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ أَوْ أَكْثَرُ أَصْلُهَا وَاحِدٌ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا صِنُوٌّ، وَالْإِثْنَانِ صِنَوَانٌ، وَالْجَمْعُ صِنَوَانٌ، بَرَفْعِ النُّونِ. اهـ.

قال ابن خالويه في «ليس في كلام العرب» (١٤٩): ليس في كلام العرب: تشنية تشبه الجمع إلا ثلاثة أسماء، وإنما يفرق بينهما بكسرة وضمة، وهن الصنو، والقنو، والرئد. والتشنية: صنوان، وقنوان، ورئدان، وهذا نادر مليح، والصنو: النخلة تخرج من أصل أخرى؛ فلذلك قيل: العم صنو الأب، أي أصلهما واحد، قال الكمي:

ولن أعدو العباس صنو نبينا... وصنوانه ممن أعد وأندب

وقال الشيخ الهرري في «تفسير حقائق الروح والريحان» (٨/ ٥٣٥): والقنوان:

جمع تكسير، مفردة: قنو كصنو وصنوان، وهذا الجمع يلتبس بالمشنى حالة الوقف، فإذا قلت: عندي قنوان، وسكنت النون لا يدري أنه مشنى أو جمع، ويمتازان بتحريك النون، فنون المشنى مكسورة دائماً، ونون هذا الجمع تتوارد عليها الحركات الثلاث بحسب الإعراب، ويمتازان أيضاً في النسب، فإذا نسبت إلى المشنى رددته إلى المفرد، فقلت: قنوي، وإذا نسبت إلى الجمع أبقيته على حاله؛ لأنه جمع تكسير فقلت: قنواني، ويمتازان أيضاً في الإضافة، فنون المشنى تسقط لها بخلاف نون الجمع التكسير، فتقول في المشنى: هذان قنواك، وفي الجمع: هذه قنوانك، ويقال مثل هذا في صنوان مشنى وجمعاً.

وفي «لب اللباب» (١/ ٤٤٤) أيضاً للشيخ الهرري نقل عن بعضهم: صنوان يُستعمل مشنى وجمعاً، ويُفرّق بينهما: بأنه في الجمع يُعرب بالحركات الظاهرة على النون مع التنوين، وبعدم التنوين في المشنى مع كسرها، وبالإعراب بالحروف.

فائدة: يطلق (صنو) على الأخ لأب وأم، كما روى البخاري (١٤٦٨)، ومسلم (٩٨٣) واللفظ له عن أبي هريرة، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عمر على الصدقة، فقيل: منع ابن جميل، وخالد بن الوليد، والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيراً فأغناه الله، وأما خالد فإنكم تظلمون خالداً، قد احتبس أذراعه وأعتاده في سبيل الله، وأما العباس فهي عليّ، ومثلها معها» ثم قال: «يا عمر، أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه؟».

قال الخليل بن أحمد في «العين» (١٥٨/٧): فلان صنو فلان، أي: أخوه لأبويه وشقيقه. وعم الرجل: صنو أبيه. ثم ذكر ما تقدم في معنى صنو.

(٩) مختصر من دروس النحو للمبتدئين

فائدة:

تابع مواضع الضمة: وقد سبق لنا موضعان: الاسم المفرد، وجمع التكسير.

والموضع الثالث هو جمع المؤنث السالم.

والموضع الرابع هو الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره ألف اثنين أو ياء مخاطبة أو واو جماعة أو نون توكيد ثقيلة أو خفيفة أو نون نسوة.

تعريف جمع المؤنث السالم: ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء في آخره قيود التعريف:

جمع: هذا أخرج المفرد، كما في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١)} [التحریم: ١]، (مَرْضَاتٍ) مفرد، وليس جمع مؤنث سالمًا؛ لأن أصل (مرضات) مَرْضُوءَةٌ. كما في «فتح القدير» (٢٩٧/٥).

(المؤنث) أخرج المذكر.

(السالم) أخرج المكسر، وهو جمع التكسير.

تنبيه:

انتُقدت هذه التسمية (جمع المؤنث السالم)، والأولى أن يقال: الجمع بألف وتاء مزيدتين؛ ليشمل: ما كان مفردة مذكرًا، ويشمل ما حصل فيه التغير من دون إيراد واستشكال.

-وقد أُجيب عن هذا الإيراد بأن التعريف أغلبي.

فائدة:

التنوين في جمع المؤنث السالم يقال له: تنوين المقابلة؛ لأنه يقابل النون في جمع المذكر السالم؛ فلهذا قد يوجد في الاسم الذي لا ينصرف؛ لأنه تنوين مقابلة، مثل: (عرفاتٍ) موضع مكان معروف، هذا التنوين لا يدل على الصرف؛ لأنه تنوين المقابلة، وليس تنوين الصرف الذي يدل على أن الاسم منصرف.

الضمة في جمع المؤنث السالم:

الضمة في جمع المؤنث السالم تكون ظاهرة، ولا تكون مقدرة إلا في حالة واحدة، وهي عند إضافتها لياء المتكلم، مثل: هذه شجراتي، فـ (شجراتي) خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف. الياء: ياء المتكلم ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر المضاف.

فائدة:

سمي الأول ضمًّا؛ لأنه ينشأ من ضم الشفتين أولاً، ثم رفعهما ثانيًا، وسمي الثاني كسرًا؛ لأنه ينشأ من انجرار اللحي الأسفل إلى أسفل انجرارا قويا، وسمي الثالث فتحًا؛ لأنه يتولد من مجرد فتح الفم. «شرح التصريح» (١/ ٥٥)

فائدة:

-إذا كانت الألف موجودة في المفرد يكون جمع تكسير، وليس بجمع مؤنث سالم نحو: الْقَاضِي وَالْقُضَاة، وَالِدَّاعِي وَالِدُّعَاةُ.

-أيضاً إذا كانت التاء أصلية (لام المفرد) فالجمع لا يكون من باب جمع المؤنث السالم، ولكن يكون جمع تكسير. نحو (أموات، أبيات، أصوات) ليس جمع مؤنث سالم؛ لأن التاء أصلية.

فائدة:

الفعل الماضي مبني دائماً، والأمر مبني دائماً، أما الفعل المضارع فالأصل فيه أن يكون معرباً-أي: على قول الكوفيين-، إلا إذا اتصل به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة فيبنى على الفتح، أو اتصل به نون الإناث فيبنى على السكون.

* حالات الفعل المضارع المتجرد من الناصب أو الجازم:

- إن اتصل بآخره ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة فيكون علامة رفعه ثبوت النون.

- إن لم يتصل بآخره شيء فيُرفع بالضمة، وقد تكون هذه الضمة ظاهرة أو مقدرة. إن كان الفعل المضارع صحيح الآخر تكون الضمة ظاهرة، مثل: (يخرج)، وإذا كان معتل الآخر تكون الضمة مقدرة منع من ظهوره الثقل، مثل: (يدعو، يهدي). أو منع من ظهورها التعذر، مثل: (يرضى، يخشى).

- وإن اتصل به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة يكون مبنياً على الفتح.

- وإذا اتصل به نون الإناث فيبنى على السكون.



تنبيه:

يوجد حديث في أمثلة المرفوعات في شرح الآجرومية: «النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ»:

وهذا الحديث ضعفه والدي. وذكره العلامة الألباني رحمه الله في «السلسلة الضعيفة» (٢٤٦٤).

أما معنى الحديث، فقال المُنَاوِي في «فيض القدير» (١٧١/٤): أي مصائده، والحباله بالكسر ما يصاد به من أي شيء كان، وجمعه حبائل.

أي: المرأة شبكة يَصْطَادُ بها الشيطانُ عبيد الهوى، فأرشد-لكمال شفقتة على أمته- إلى الحذر من النظر إليهن والقرب منهن، وكف الخاطر عن الالتفات إليهن باطنا ما أمكن، وتقدم خبر «اتقوا الدنيا والنساء»، فخصهن؛ لكونهن أعظم أسباب الهوى وأشد آفات الدنيا.